Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بصدد مطلع معين ، أو تجاه حياته وما فيها من أحداث تخصه أو تعنيه إذا كنا بصدد محاولة فهم نفسية هذا الشاعر بصفة عامة . وهذا كله من خلال مطلع قصيدة له ، أو من خلال مطالع تشيع فى شعره وهى ذات هدف واحد . فإذا أردنا محاولة فهم نفسيته إزاء موقف معين ، أو مناسبة معينة قال فيها قصيدة يمكن عادة أن نستشف نفسيته حينئذ من مطلع القصيدة . وإذا أردنا محاولة فهم نفسية هذا الشاعر بصفة عامة ، يمكن إذا تتبعنا مطالع قصائده أن نجد غالبا معانى تتكرر كثيرا فى مطالعه ، وتكرار معنى معين دليل على أنه يعبر عن شعور ثابت أو نزعة دائمة فى نفس هذا الشاعر .

ولا أعلم بحثا قط سلك هذا المنهج فيما يتعلق بمطلع القصيدة .

٣ـ هذه الدراسة تكشف عن الحاجة الماسة إلى دراسة تاريخ الأدب . لا من ناحية سرد الواقع بصورة تكاد تكون منفصلة عن الأدب كما هو الحال فى الاتجاه السائد على كتب تاريخ الأدب . وإنما من حيث جعل الأدب هو المحور . والدراسة التاريخية تدور حوله ، وتنطلق منه . بمعنى أننا إذا أردنا أن نستشف نفسية الشاعر من خلال مطلع القصيدة أو أبياتها فلابد أن نعرف مناسبة القصيدة وملابساتها والعوامل والأوضاع المحيطة بالشاعر حينئذ . وكلما كانت هذه الملابسات أوضح كان استنتاجنا أقرب إلى الدقة والصواب .

٤ـ لم يكن من هدف هذه الدراسة الاستقصاء . وإنما مجرد التمثيل لأهم الاتجاهات والجوانب التى يمكن أن تنشأ عنها دراسة محددة المعالم . وأهم أنواع المطالع التى عنى بها البحث يتمثل فيما يلى :

أولا :

المطالع التى نالت شهرة فى التاريخ الأدبى . كمطلع معلقة امرئ القيس (قفا نبك ...) الذى استحوذ على إعجاب النقاد فى كل العصور دون أن يبينوا سبباً واضحاً أو مقنعا لهذا الإعجاب ، وكمطلع كعب بن زهير (بانت سعاد ...) الذى نال شهرة فى تاريخ الأدب العربى لالذاته . وإنما ضمن القصيدة التى أنشدها بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم فغيرت مجرى حياة كعب . وأصبح المطلع هو عنوان القصيدة .